كايروس فلسطين
نداء عيد الميلاد ٢٠١٣

فهرس المحتويات

٢ **المقدمة بقلم رفعت عودة قسيس**
٧ المقدمة بقلم هند خوري

٩ **الأحد الاول من زمن المجيء: اللاجئون ومخياماتهم في بيت لحم**
النكبة المستمرة إعداد مركز بديل
١٥ اللاجئون بقلم جين زرو

١٨ **الأحد الثاني من زمن المجيء: السجناء**
احتجاز الفلسطينيين إعداد مؤسسة الضمير
٢٢ الأطفال الفلسطينيون المعتقلون: التأثير السلبي للحبس الانفرادي على الاطفال إعداد الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال
٢٧ قوة الحب داخل السجن بقلم د. شارلي ابو سعدى
٣٠ يا رب العدالة: اسمع صراخنا بقلم القس عماد حداد

٣٣ **الأحد الثالث في زمن المجيئ: لم شمل العائلات**
لم شمل العائلات في القدس-عائلات مقدسية في خطر إعداد "سانت ايف"
٣٧ لم شمل العائلات بقلم عبلة ناصر

٣٩ **الأحد الرابع في زمن المجيء:عنف المستوطنين الاسرائيليين**
عنف المستوطنيالاسرائيليين إعداد معهد الدراسات التطبيقية-القدس(اريج)
٤٤ المستوطنات:سوف تعرف الحقيقة بقلم الأب إبراهيم نيروز

كايروس فلسطين
نداء عيد الميلاد 2013

الأخوات والأخوة الأعزاء،

زمن المجيء، بالنسبة للمسيحيين، هو زمن الإعداد والاستعداد الروحي لولادة يسوع المسيح. مع اننا في معظم الاحيان نفقد تركيزنا عن المعنى الروحي للمناسبة ونميل الى التركيز على الجانبين المادي والتجاري لعيد الميلاد. انه لمن الصعب التركيز على أللاهمية الروحية لهذه المناسبة بينما نحن مهتمين بتزيين شجرة عيد الميلاد، واختيار الهدايا، والتخطيط لحفلات عيد الميلاد...

لا يوجد شيء خاطئ في كل هذه المشاريع البهيجة، ولكن من المهم تحقيق التوازن بين الجانب الروحي لزمن المجيء مع بقية الأنشطة الأخرى. فإذا كنا لا نخصص وقتا للتأمل والصلاة والتفكير في الله وفي اخينا- الانسان- فاننا نجد أنفسنا في نهاية المطاف مستنزفين جسديا وغير راضين روحيا.

ومن موقعي هنا في بيت لحم، زمن المجيء بالنسبة لي ياتي كولادة جديدة للحق في بداية للسنة الكنسية.

فزمن المجئ هو فرصتنا للاستعداد الروحي لاستقباال يسوع المسيح في قلوبنا وحياتنا. فهو الوقت للصلاة والتوبة. بل أيضا الوقت للفرح والأمل. وهو الوقت للشعور بحضور المسيح بيننا. وهو الوقت للمصالحة مع الله، مع أنفسنا ومع جيراننا. ففي الكتاب المقدس، زمن المجيء يساوي الاستعداد والوعد والأمل في ولادة جديدة من حياة جديدة.

ففي زمن المجيء، نؤكد لانفسنا أن المسيح قد جاء، وأنه حاضرٌ في عالمنا اليوم، وأنه سوف يأتي مرة أخرى ليخلص البشرية جمعاء. وهذا الاعتراف يوفر الاساس لاحتفالاتنا وتوقنا إلى الخلاص. في زمن المجيء، نحن نعترف كمؤمنين بمسؤوليتنا الخاصة كمؤمنين في وصايا الله "تحب الرب إلهك من كل قلبك" و "تحب قريبك كنفسك".

زمن المجئ في بيت لحم هو زمن ملئ بالاستعداد، وملئ بالتوقعات، ومليئ بالحنين للحرية والمصالحة. في وثيقة كايروس فلسطين-وقفة حق، التي انطلقت من مدينة بيت لحم ارتفعت صرخة المسيحيين المعربين عن تطلعاتهم للتحرر من شر وخطيئة الاحتلال العسكري الإسرائيلي لأراضيهم تماما كما صرخ يهود مصر لخلاصهم من عبوديتهم وتوقهن للظفر بحريتهم. في كايروس فلسطين، رفعنا أصواتنا متضامنين مع جميع أولئك الذين عانوا ولا زالوا من طغيان الظلم في عالم مليء بالخطايا والدمار - ولكنهم لا زالوا يعيشون بالأمل واثقين بأن الله القدير يصغي ويستجيب لنداء وصرخات المظلومين وسيخلصهم ويعطيهم الحرية

تماما، ومثل العام الماضي، كايروس فلسطين- وثيقة وقفة حق، وبالتعاون مع منظمات مختلفة من المجتمع المدني الفلسطيني تعدّ هذا الدليل كجزء من التحضير والاستعداد لوعد زمن المجيء. العام الماضي، أيضا، خاطبنا من خلال هذه المواد، أخواتنا وإخواننا في جميع أنحاء العالم والذين، في هذا الموسم، ترنو عيونهم الى بيت لحم، من اجل إطلاعهم على تفاصيل حياتنا في ظل الاحتلال ورفع وعيهم حول المحنة التي نعيشها تحت الاحتلال. ونحن نردد ما قالته وثيقة كايروس نفسها: "سؤالنا لإخواننا وأخواتنا في الكنائس اليوم هو: هل أنتم على استعداد وقادرين على العمل معنا لاستعادة حريتنا؟ فحريتنا هي الأساس الوحيد المستدام للفلسطينيين والإسرائيليين للعيش في الحب والعدل والسلام والأمن ".

مثل العام الماضي، أيضا، نود أن نشارككم واقعنا الاليم ولكن ايضا نود ان نشارككم الأمل الذي نعيشه. نحن نسعى ايضا لتمكينكم من عيش تجربة بيت لحم الحديثة - والتي، كما جاءت في الترنيمة، لا تزال اليوم وبعد الفي عام " اه كم انت صغيرة يا بيت لحم،" محاطة بالمستوطنات والجدار العنصري.

نركز في هذا الكتيب مرة أخرى على بيت لحم وبعض المشاكل التي تواجه سكانها اليوم.

يوم الأحد الاول: سنسلط الضوء على اللاجئين ومخيمات اللجوء في بيت لحم.

يوم الأحد الثاني: سوف نركز على محنة السجناء الفلسطينيين، الأطفال منهم والبالغين.

يوم الأحد الثالث: سوف نتناول مشكلة من اكبر المشاكل ظلما وايلاما للعديد من العائلات الفلسطينية الا وهي الانفصال عن من يحبون والتي تعاني منها العديد من الأسر بسبب العقبات التي تفرضها الدولة الإسرائيلية على لم شمل العائلات ومنع افرادها من العيش معا. وهذا انتهاك صريح لحق من حقوق الإنسان الأساسية.

يوم الأحد الرابع: سوف نتحدث عن العامل الرئيسي الذي يدفع الفلسطينيين الى ترك أراضيهم ومدنهم وقراهم وحتى الهجرة من بلادهم، الا وهو عنف المستوطنين ضدهم، وضد ممتلكاتهم وأراضيهم وأشجارهم.

سوف يشمل هذا الدليل الكثيرمن الاحصائيات والحقائق فضلا عن تاملات لاهوتية كتبت من قبل مسيحيين في المجتمع الفلسطيني.

الأخوات والأخوة الأعزاء،

نحن نعتمد عليكم في زمن المجئ هذا ونطلب منكم العمل معنا على توزيع هذا الدليل والمشاركة في الاستجابة لتوصياته من خلال الأنشطة التالية:

1. يرجى توزيع ودراسة المواد الإعلامية والتأملات اللاهوتية في كنائسكم كل يوم أحد من احاد زمن المجيء لتوعية وتثقيف أخواتكم واخوتكم حول أوضاع اخوتكم الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي.

2. يرجى توزيع هذا الدليل على كنائس وابرشيات اخرى في بلدك.

3. يرجى إرسال رسائل التضامن مع الشعب الفلسطيني والدعم للسلام العادل في فلسطين إلى السفارات الإسرائيلية في بلدك. لمزيد من المعلومات، راجع www.allembassies.com / israeli_embassies.htm

4. يرجى الانضمام الى حملة "تعال وانظر". للتعرف على شعب هذه الأرض، فلسطينيين واسرئيليين على حد سواء.

5. يرجى إبلاغنا عن الطريقة التي اخترتموها للتعامل مع هذا الدليل عن طريق الكتابة لنا على العنوان الالكتروني: info@kairospalestine.ps

بمساعدتكم وبتضامنكم، يمكننا أن نعيش في سلام عادل هنا، سلام يتطلع الجميع اليه هذا السلام الذي أعلن عنه في بيت لحم قبل الفي عام.

يا الله، اله كل الخلق ، يا من وهبتنا بمن عمدّ " بالروح القدس والنار" لكي يخلصنا، اعطنا القوة للتوبة ويان نكون خدمك المؤمنين. هبنا من القدرة على الصمود والوقوف ضد الشر. افتح أعيننا لنرى معاناة الشعب الفلسطيني وبان نزداد صلابة في إيماننا بالوقوف إلى جانب كل من يتوق إلى مياهك المطهرة ونارك المنظفة ورجاءك وحبك الدائمين. بإيمان، نمجد اسمك.

رفعت عودة قسيس	كايروس فلسطين	المنسق العام

مع الشكر والتقدير لكل المساهمين\ات في إعداد هذا الدليل لزمن المجيء من باحثين\ات و مفكرين\ات ومتطوعين \ات في ترجمة المواد.

نلفت الإنتباه انه تم استلام جميع المواد\المعلومات في ربيع 2013 ويمكنكم مراجعة مواقع المؤسسات المساهمة لأي تغيير او تعديل لإي من اللوائح والارقام.

معجزة الميلاد تجعلنا كليا نمتلئ بالإنسانية

بقلم هند خوري

لم تتوقف الدهشة لديّ في كل عام، فكلما اقترب عيد الميلاد، يضيء قلبي المهموم بالفرح والأمل، وكأن أعجوبة قد حدثت. أشعر بإخلاص أبناء مدينتي في بيت لحم، الذين لم يتأخروا يوما، رغم الحروب العديدة والاحتلال عبر العصور، عن الاحتفال بعيد الميلاد وتكريم المولود الجديد.

ويبتهج قلبي عند أقف على عتبات منزلي في بيت لحم، في ظلال الحائط العنصري الذي يمثل ذكرى مظلمة للاحتلال الإسرائيلي. إحتلال يخنق حياتنا، ويلتهم أرضنا، ويحرمنا من حرية الحركة، وزيارة الأهل والأصدقاء. إنه يذكرني بأننا نتوق بكل بساطة إلى أن نعيش حياة طبيعية وسط هذا الاحتلال الشاذ. إننا نخضع لهذا الظلم، إضافة إلى الإهانة والتجريح، عندما توصف مقاومتنا بالإرهاب، ويوصف الضحية بأنه العدوان.

هذا التحول غير مفهوم. فكيف للقلب أن يضيء، فيما يبقى السجناء السياسيون في السجون الإسرائيلية، والعديد منهم بدون محاكمة قانونية. وكيف للقلب أن يفرح عندما يواجه اللاجئون في مخيماتهم، المزيد من الإحباط والحرمان والطرد. وأكثر من ذلك، أين هو النور في هذه المنطقة التي تشهد الملايين من اللاجئين الجدد، وتتعرض للتقسيم من خلال الحروب.

وكلما تجددت آمالي بقدوم عيد ميلاد جديد، وكلما ملأ قلبي فرح العطاء والرعاية، أتوجه إلى أبناء بلدي في الانسانية، بإيمان أكبر بإرادتهم الطيبة. وتبدو الحياة لي واعدة، تستحق كل جهد في الكفاح والعمل الشاق. وأتذكر أنني لا استطيع العيش بدون عيد الميلاد.

ورغم هذه الولادة المتواضعة في بيت لحم، فقد خلصت الإنسانية، فرسالة عيد الميلاد البسيطة هي سر الحياة، وهي مغزى وحيوية وجودنا نفسه. وبمجرد أن يتم الكشف عن هذه الحقيقة البسيطة بالنسبة لنا، نعلم أننا في هذا العالم لكي نساهم، وحتى تكون لدينا حياة وافرة.

إن صلاتي في هذا العيد هي من أجل الكثيرين منا، لكي نعتبر معجزة عيد الميلاد فرصة لكي نفكر بالفقراء والمشردين والمضطهدين.

إن صلاتي في هذا العيد هي لآلاف القلوب، لكي تلتزم بالعمل الجاد من أجل عالم افضل، يكون فيه بعض الاحترام والعدالة، ويتم استثمار الجهود لتخفيف الألم والمعاناة، بدلا من السعي للمصالح المبتذلة وللسلطة.

إن صلاتي في هذا العيد، من أجل أن يبحث الناس عن دعوتهم الحقيقية الصحيحة. ومع هذا العدد الكبير من اللاجئين القدامى والجدد في الشرق الوسط، بما في ذلك اللاجئين الفلسطينيين في بلادنا العزيزة، والذين يريدون ببساطة العودة لديارهم، ولهم الحق في طلب ذلك. ومع هذا العدد الكبير من المشردين والآباء الذين قطعت بهم السبل، والأطفال والمسنين، والعدد المتزايد من القتلى والجرحى، والكثير من البيوت المهدمة، والكثير من المشقة، والعديد من المجتمعات التي تمزقت، هناك بالتأكيد بعض الفرح والأمل من أجل أن نعطي، ونبني السلام وحسن النية، لنظهر اننا نهتم بالآخرين، ولكي نثبت أننا بشر حقا ونستحق الحياة.

السيدة هند خوري فلسطينية مسيحية وأم لثلاثة أبناء، وهي متزوجة من مهندس معماري من بيت لحم. وقد عملت لأكثر من عشرين عاما في التنمية الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتم تعينها في عام 2005 في منصب وزير شؤون القدس في السلطة الفلسطينية، ثم سفيرة لفلسطين في فرنسا.

الأحد الأول من زمن المجيء: اللاجئون ومخيماتهم في بيت لحم النكبة مستمرة

إن التهجير هو أكبر تهديد للحياة في فلسطين اليوم. إنه يؤثر على العديد من الفلسطينيين، ربما أكثر من ما يمكن أن تحدثه أية عملية عسكرية منفردة. وقد قامت إسرائيل في السنة الماضية وحدها، بتهجير آلاف الفلسطينيين في القدس، ومناطق "ج" في الضفة الغربية، والمنطقة الفاصلة على الحدود بين غزة وصحراء النقب داخل إسرائيل.

يمثل اللاجئون الفلسطينيون والأشخاص المهجرون داخليا، أكبر حالة للنازحين في العالم اليوم وأطولها زمنا. وينتشر هؤلاء بشكل رئيس في الشرق الأوسط، ويبلغ عددهم 4.7 مليون (66%) من مجموع 2.11 مليون فلسطيني.

إعداد مركز بديل

النسبة المئوية للاجئين والمهجرين الفلسطينيين في العالم

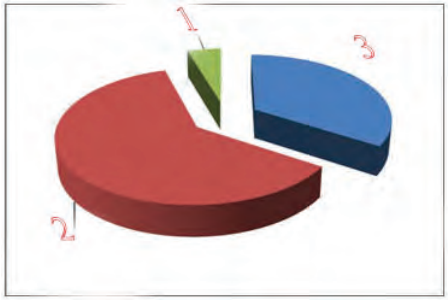

المشردون في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة 6,4%

اللاجئون في عام 1948 وعام 1967 - 2,61%

لم يشردوا ابدا 2,34 %

يعيش اللاجئون الفلسطينيون المسجلون بصورة عامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة (41%)، والأردن (40%)، وسوريا (10%)، ولبنان (9%) - ويعيشون في الغالب على بعد مسافة قصيرة من بيوتهم ومواطنهم الأصلية. إضافة إلى ذلك، يعيش أقل من 50% من الشعب الفلسطيني داخل حدود فلسطين، ويعيش ما يقرب من 4.1 مليون فلسطيني داخل إسرائيل، يوجد بينهم 25% أو 350 ألف مهجر داخليا. ويعيش أكثر من 4 ملايين فلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

النسبة المئوية للاجئين الفلسطينين والمهجرين داخليا حسب المجموعة

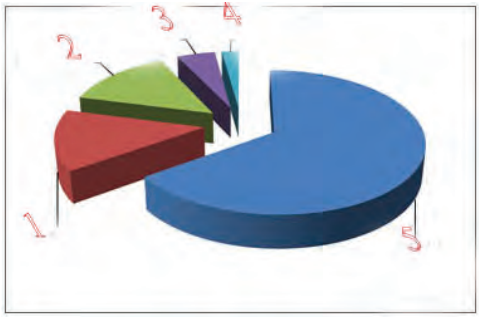

لاجئون من عام 1948 غير مسجلين 95،13%

لاجئون من عام 1967، 88،13%

مشردون في داخل إسرائيل منذ عام 1948، 89،4%

مشردون في الاراضي الفلسطينية المحتله منذ عام -1967 16،2%

الاونروا، اللاجئون المسلجون من عام 1948، 12،65%

ومن أجل ترحيل السكان الفلسطينيين الأصليين قسرا، وضعت إسرائيل واستخدمت العديد من القوانين والسياسات والممارسات الحكومية. وتنفذ إسرائيل اليوم هذا التهجير القسري في شكل سياسة ترحيل "صامته". وتقوم بتطبيق هذه السياسة بصورة صامتة، لأنها تحاول في نفس الوقت تجنب شد الانتباه الدولي، من خلال طرد اعداد صغيرة من الناس بصورة منتظمة، ويفترض ان يتم دون أن يلاحظ ذلك أحد. علاوة على ذلك، يعمل الهيكل القانوني والسياسي

في إسرائيل على التمييز ضد الفلسطينيين في العديد من المجالات، بما في ذلك المواطنة وحقوق الإقامة وملكية الأراضي والتخطيط الإقليمي والبلدي.

مخيم عايدة (بديل 2012)

إن ما يقرب من 28% من الفلسطينيين الذين يعيشون في منطقة بيت لحم في الاراضي الفلسطينية المحتلة هم من اللاجئين. فقد تم انشاء ثلاثة مخيمات رسمية للاجئين بين عامي 1949 و1950 (مخيم عايده ومخيم الدهيشة ومخيم بيت جبرين "العزة"). ويقيم في هذه المخيمات اليوم، ما مجموعه 22،023 فلسطينيا. فقد تم في عام 1950 على سبيل المثال، بناء مخيم عايدة الذي يغطي مساحة صغيرة جدا، تصل إلى أقل من 20،0 كم2، على قطعة من الأرض قامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى باستئجارها من الحكومة الأردنية، التي حكمت الضفة الغربية حتى احتلالها من قبل القوات الإسرائيلية في عام 1967. ويقع مخيم عايده بين مدينتي بيت لحم وبيت جالا. ويصل معدل البطالة في المخيمات الثلاثة نسبة عالية جدا، تتراوح بين 30 و43 %. ويعاني اللاجئون في المخيمات الثلاثة أيضا من الازدحام الشديد، بما في ذلك المدارس المكتظة، وضعف شبكات المياه والصرف الصحي. وتعاني الأسر في مخيمات اللاجئين في الأراضي الفلسطينية إضافة إلى ذلك، من معدلات فقر عالية وفقا لأنماط الاستهلاك الغذائي. ويعد 39% تقريبا من أسر المخيمات من العائلات الفقيرة، مقارنة بنسبة 5،29% من الأسر الأخرى.

وتعكس المؤشرات الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية، معاناة اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين على مدى ستة عقود من التشريد. وقد ادت سياسات الاحتلال وممارساته، والفصل العنصري والاستعمار، وسلسلة الصراعات المسلحة في المنطقة، إلى فقدان الفلسطينيين للأمن الشخصي، والرفاه الاجتماعي والاقتصادي والاستقرار. ويتفاقم وضع اللاجئين بصورة خاصة، لانعدام الجنسية والحماية الفعالة والمساعدة الكافية.

بديل. إحصاء اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين داخليا، 2012-2010، بديل، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة وحقوق اللاجئين الفلسطينيين، 2012، ص 3

المرجع السابق، ص 6

المرجع السابق، ص 5

أنطر: أمجد القسيس. النكبة المستمرة:التهجير المستمر قسرا للشعب الفلسطيني، مجلة المجدل الفصلية، بديل، خريف 2012

المرجع السابق، بديل. إحصاء اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين داخليا، ص 14

المرجع السابق، ص 11

أنظر موقع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، الأونروا، الذي تم تعديله في 26 حزيران 2013

http://www.unrwa.org/etemplate.php?id=67

المرجع السابق، بديل. إحصاء اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين داخليا، ص 18

بالنسبة للصراعات المسلحة التي أثرت على اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة، أنظر: الاستجابة الانسانية السورية. موقع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الأونروا، تم تعديل الموقع في 2 تشرين الثاني 2012،

.http://www.unrwa.org/etemplate.php?id=1488

من أجل مناقشة وضع انعدام الجنسية وغياب الحماية التي تؤثر على احوال اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين أنظر: بديل. إحصاء اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين داخليا، ص 45-32

11 على سبيل المثال إعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، المادة 16؛ الميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966) المادة 10، أو الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966) المادة 23

اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب (1949), البند 33.

المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين الفلسطينيين هو منظمة مجتمعية مستقلة وغير ربحية، وتعمل من اجل الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين والأشخاص المهجرين داخليا والمحافظة عليها. وتحدد هويتنا الفلسطينية رؤيتنا ورسالتنا وبرامجنا وعلاقاتنا، إضافة إلى مبادئ القانون الدولي، ولا سيما القانون الدولي لحقوق الانسان. ونحن نسعى إلى تعزيز الحقوق الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني على هذا الاساس.

لمعرفة المزيد يرجى زيارة موقعنا www.badil.org

"اللاجئون"

إنه لأمر رائع أن يستيقظ الانسان في هذا الموسم، لكي يتمتع بغناء العصافير على شجرة زيتون توجد في حديقتي المنزلية. وتدعو هذه العصافير غيرها لكي تشاركها في الطعام، وتحتفل كلها معا. وتذكرني هذه الطيور بنشاطها وطاقتها الايجابية بالعذراء مريم أم يسوع.

إن مريم العذراء سيدة فلسطين، تنظر بتمعن إلى واقع الحياة اليومية التي نمارسها في ظل السيطرة... الاغنياء يتسلطون على الفقراء، والزعماء والأقوياء على الضعفاء، وتشيّد جدران العزل المرئية وغير المرئية، وتسرق البيوت أو تهدم، وتصادر الأراضي، وتنتهك الحقوق في المياه، ويتم تقييد حركة التنقل، ويمنع الوصول إلى الأماكن المقدسة.

لا زال اللاجئون الفلسطينيون يعيشون في مخيمات اللاجئين منذ نكبة عام 1948، وبعضهم منذ عام 1967، وقد أصبح العديد منهم لاجئين اكثر من مرة. ويفترض أن يكون اللجوء مؤقتا، ولكنه أصبح دائما. وأصبح العديد منهم لاجئين في بلدهم نفسها. وترى العذراء مريم كل هذا وتشهد عليه. فلقد كانت هي نفسها مع يوسف ويسوع لاجئين، عندما ذهبت العائلة المقدسة إلى مصر، ولكن العائلة المقدسة كانت قادرة على العودة إلى وطنها.

بقلم جين زرو

تدرك العذراء مريم حق اللاجئ في العودة، وبينما تقف في ظل السلطة ترى وتشهد وتنشد إلى الرب المخلص، بكل ثقتها الكاملة، بالخلاص الإلهي للأسرى والإفراج عن اولئك الذين يعيشون في ظل قمع ينعدم فيه القانون. وتنشد مريم ان ارادة الله ستعمل على تحويل العالم رأسا على عقب، ستسقط جبال وترتفع وديان - وسيعمل الله في أماكن وبطرق لا نعرفها، يحط الأقوياء عن العروش ويرفع الوضعاء، يشبع الجياع من الخيرات ويصرف الأغنياء فارغين (مقتبس بتصرف من نشيد مريم، لوقا 1: 52-46).

وهل أستطيع بعد 46 عاما من الاحتلال والحرمان من جميع الحقوق الأساسية، أن اواصل الفرح والشهادة والغناء مثل مريم؟

حسب ما جاء في انجيل لوقا، إن مريم غير المتزوجة لا تبقى قلقة وحدها، وإنما تسعى لكسب الدعم من امرأة أخرى، وهي اليصابات الممتلئة بالروح القدس، التي تمجد الذين انتهكت حرمتهم. تفرح المرأتان بعمل الله الذي يحرر. وتعلن مريم الحامل في نشيد مريم عن الخلاص الإلهي والسعادة للذين أصابتهم المهانة والاضطهاد. وان الرحمة الإلهية ستكون للجميع دون استثناء، دون انتظار بصورة سلبية، فلقد ولد فينا اليوم من جسمنا ودمنا، من التزامنا ونضالنا من اجل العدالة. ويصبح هناك أمل لمن لا أمل له. وقد بدأ يسوع دعوته العلنية ببيان آخر من الأمل (لوقا 4: 18)، وان الرجاء المسيحي هو حركة مقاومة من اجل الحياة وليس ضدها، وليس الأمل شيئا يتم تأجيله للمستقبل، إنه من اجل اللحظة الحاضرة هذه. ويعني الأمل بالعدالة أن تعمل من اجل العدالة أيضا، ويعني السعي من أجل السلام العمل من أجله ايضا. وسيكون هذا السلام للفقراء والمأسورين والعميان والمظلومين. نعم أيها الاصدقاء كيف لي أن امتنع عن الغناء. لعل موسم عيد الميلاد هذا يكون زمنا من اجل تجديد التزامنا وأملنا.

أيها الأصدقاء ان هدية الصداقة هي من أعظم الهدايا التي تلقيتها، لقد اشرقت أيامي من خلال الاشتراك بإضاءة شموع الفرح رغم كل الحزن، وشموع الأمل حيث يتواجد اليأس، وشموع الحب لكي تبقى حياتي ملهمة.

سأضئ شمعة الصداقة في هذا العيد، وانا أعلم ان تجارب الوحدة في العلاقات الإنسانية هي أكثر الحاحا من المفاهيم والتعصب الذي يفرق بين الناس.

ستستمر الحياة وتحقق نفسها وتثبت أن الأمل شيء ممكن.

ترأس **السيدة جين زرو** جمعية الاصدقاء (الفرندز) الدينية (الكويكرز) في مدينة رام الله، وهي أحد الأعضاء المؤسسين لمركز السبيل المسكوني. وقد عملت في اللجنة التنفيذية لجمعية الشابات المسيحية العالمية، وجمعية الشابات المسيحية في القدس، وفي اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي. وهي مؤلفة كتاب "إيماني بالاعنف: حديث امرأة فلسطينية." ونشرت العديد من المقالات الأخرى، وحصلت على الجائزة السويدية "أنا لندت" من اجل اللاعنف.

الأحد الثاني في زمن المجيء: السجناء احتجاز الفلسطينيين

إعداد مؤسسة الضمير

يعتمد استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، على قدرته على قمع السكان الفلسطينيين اصحاب البلاد. وكانت إحدى الاستراتيجيات الثابتة التي استخدمتها إسرائيل في هذا القمع هو الاعتقال الجماعي، وسجن مئات الآلاف من الفلسطينيين، في محاولة لتجريم أي محاولة لمقاومة هذا الاحتلال والاستعمار. وقد تم حتى هذا اليوم اعتقال اكثر من 800000 فلسطيني من قبل إسرائيل منذ عام 1967، بما في ذلك أكثر من 8000 طفل منذ عام 2000. وقد أصبح الاحتجاز على هذا المستوى، أداة فعالة في السيطرة على السكان الفلسطينيين، فضلا عن تدمير المجتمع الفلسطيني وقدرته على بناء مجتمع طبيعي، ضروري لتحقيق السيادة السياسية وتقرير المصير.

ويوجد حاليا 4979 سجينا سياسيا فلسطينيا، بينهم 156 معتقلا اعتقالا إداريا، تم احتجازهم لأجل غير مسمى من خلال ملف سري دون تهمة أو محاكمة، إضافة إلى 236 طفلا منهم 44 تحت سن 16، و16 امرأة و 13 عضوا من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويخضع الفلسطينيون في السجون لظروف قاسية منذ لحظة اعتقالهم، وكثيرا ما يلقى القبض عليهم في منازلهم في منتصف الليل، من خلال غارات عسكرية كبيرة. ويخضع المعتقلون لجلسات استجواب طويلة، عادة ما تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، والعزل والخضوع

لجلسات محاكمة في محكمة عسكرية يصل معدل الإدانة فيها 99%، وتعقد في ظروف سيئة وغير صحية. وقد أدت هذه الظروف القاسية إلى وفاة 203 فلسطينيين منذ عام 1967: 71 نتيجة للتعذيب و 51 نتيجة الإهمال الطبي المتعمد من قبل ادارة السجون، و 74 نتيجة إصابات لحقت بهم خلال اعتقالهم، و 7 نتيجة إطلاق النار عليهم من قبل القوات الخاصة داخل السجن.

لا يمكن ان يكون هناك سلام وعدل في فلسطين، دون الإفراج غير المشروط عن جميع السجناء السياسيين الفلسطينيين، وينبغي أن يكون الافراج عنهم مقدما، وكشرط مسبق لأي مفاوضات مستقبلية.

حملات قوات الاحتلال الإسرائيلي للاعتقال في بيت لحم

تعاني مدينة بيت لحم مثل غيرها من المدن الفلسطينية، من حملات الاعتقال المنتظمة والقاسية من قبل القوات الإسرائيلية. ويوجد حاليا 453 سجينا من بيت لحم، بما في ذلك 4 إناث و 10 أطفال دون سن 16، و23 طفلا تتراوح اعمارهم بين 16 و18 عاما.

منار زواهرة طالبة جامعية، اعتقلت وهي في التاسعة عشرة من عمرها، عندما كانت تمر من خلال حاجز مدينة بيت لحم. كانت منار طالبة واعده وذكية، وقد أمضت 30 يوما في استجواب مطول في مركز استجواب المسكوبية في القدس. وقد تعرضت اثناء التحقيق إلى التعذيب النفسي والتخويف والتهديد ضدها وضد عائلتها، وهو أسلوب يستخدم على نطاق واسع ضد المعتقلين الفلسطينيين، في محاولة لابتزاز المعلومات منهم. وحكم على منار في نهاية المطاف بالسجن 12 شهرا، وغرامة ماليه بقيمة 3000 شاقل، وتم تخفيف الحكم الصادر ضدها فيما بعد. وأطلق سراحها في منتصف شهر أيار.

ولا تميز قوات الاحتلال بين الذكور والإناث خلال عملية الاعتقال، ولا توفر للسجينات مزايا خاصة بسبب احتياجاتهن أو ظروفهن الاجتماعية. فقد تم اعتقال هبة بدر، وهي من مدينة الدوحة بالقرب من بيت لحم، وأم للطفلة ملك التي تبلغ السابعة من عمرها، والطفلة يارا التي تبلغ الخامسة من عمرها. وتم القاء القبض عليها أمام زوجها وابنتيها، عندما داهمت قوات الاحتلال منزلها في ساعة مبكرة من الصباح، وتم تفتيشه بدقة، ثم أخذها بعيدا مكبلة ومعصوبة العينين. وتم تحويل هبة إلى مركز الاحتجاز في عسقلان، وجرى تحقيق معها خلال فترة 8 أيام. واعتقلت هبة في 2 نيسان 2013، ولا تزال محتجزة دون توجيه اتهامات لها، كما منعت الزيارات العائلية لها. وهي لا تعرف متى ستتمكن من رؤية ملك ويارا في المستقبل.

إن الحرمان من الزيارات العائلية هي سياسة روتينية تمارسها ادارة السجون، فعائلة انعام الحسنات وهي من مخيم الدهيشة للاجئين، تواجه صعوبة كبيرة في الحصول على تصاريح لزيارتها. ولما كان معظم السجناء الفلسطينيين يحتجزون داخل إسرائيل، بصورة مخالفة صراحة للقانون الدولي، يجب على العائلات الحصول على تصاريح خاصة لدخول إسرائيل، إضافة إلى التصريح الخاص بزيارة السجن. وهذه طريقة منهجية، استطاعت إدارة السجون من خلالها، تفتيت نسيج المجتمع الفلسطيني بشكل فعال.

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الانسان مؤسسة أهلية فلسطينية غير حكومية، تقوم بتوفير المساعدة القانونية المجانية للمعتقلين السياسيين، وتدافع عن حقوقهم على الصعيد الوطني والدولي، وتعمل على وضع حد للتعذيب، وغيره من انتهاكات حقوق السجناء، من خلال الرصد والإجراءات القانونية وحملات التضامن.

لمعرفة المزيد يرجى زيارة الموقع:

www.addameer.org or info@addameer.ps

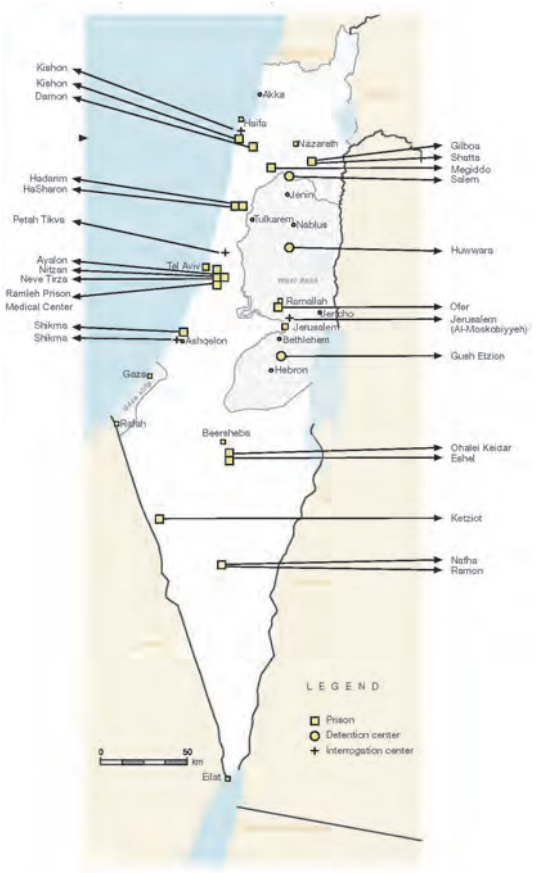

COPYRIGHT © 2011, ADDAMEER

الأطفال الفلسطينيون المعتقلون: التأثير السلبي للحبس الانفرادي على الأطفال

إعداد الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال

منذ بداية الانتفاضة الثانية في سبتمبر/ أيلول من عام 2000، كثفت سلطات الاحتلال الإسرائيلية حملات اعتقالها للأطفال الفلسطينيين. فخلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية، تم اعتقال أكثر من 8000 طفلاً، بعضهم كان في عمر 12 سنة، وجرى التحقيق معهم ومحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية.

الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال | فرع فلسطين
Defence for Children International | Palestine Section

عدد الأطفال الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية في نهاية كل شهر منذ يناير/ كانون الثاني 2009

ملاحظة: هذه الأرقام ليست تراكمية

	كانون 2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين 1	تشرين 2	كانون 1	المعدل
2009	389	423	420	391	346	355	342	339	326	325	306	305	355
2010	318	343	342	335	305	291	284	286	269	256	228	213	289
2011	222	221	226	220	211	209	202	180	164	150	161	135	192
2012	170	187	206	220	234	221	211	195	189	164	178	195	198
2013	223	236	238	238	223	193							233

عدد الأطفال الفلسطينيين (15-12 سنة) في المعتقلات الإسرائيلية في نهاية كل شهر منذ يناير/ كانون الثاني 2009

ملاحظة: هذه الأرقام ليست تراكمية

	كانون 2	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين 1	تشرين 2	كانون 1	المعدل
2009	50	54	53	47	39	47	42	39	40	44	41	42	44
2010	44	41	39	32	25	23	18	20	32	34	32	30	31
2011	34	45	45	37	38	38	40	34	35	30	33	19	36
2012	26	24	31	33	39	35	34	30	28	21	21	23	29
2013	31	39	39	44	48	41							38

يعد سوء المعاملة والتعذيب ممارسة شائعة ومستمرة الحدوث ضمن النظام العسكري الإسرائيلي، وذلك من خلال تقييد الأطفال وتعصيب أعينهم وتعريضهم للضرب أو الركل والشبح والتهديدات والترغيب فضلاً عن الزج بهم في الحبس الانفرادي.

وهذه الانتهاكات ليست نتيجة للتدابير الجديدة التي اتخذتها إسرائيل لمواجهة الانتفاضة الثانية، بل هي نتيجة لتكثيف إسرائيل لسياساتها السابقة التي تتبعها في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي تهدف على نحو فعال للتحكم بكافة تفاصيل الحياة اليومية للفلسطينيين، ومحاولة مستمرة من إسرائيل لقمع تطلعات الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ونضاله من أجل تحقيق السلام والعدالة والمساواة.

إن سياسة إساءة معاملة الأطفال الفلسطينيين المعتقلين على نحو منظّم ومنهجي هي بحدّ ذاتها سياسة عنصرية وتخالف مبدأ المصلحة الفضلى للطفل التي نصّت عليه اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. فإسرائيل تُخضع الأطفال الفلسطينيين في الضفة الغربية لأوامر عسكرية، وتقوم بمحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية التي تفتقر إلى الحد الأدنى من الضمانات القانونية للمحاكمة العادلة.
ولكن الممارسة الأكثر سلبية والأشد ضرراً بالأطفال الفلسطينيين الذين يخضعون لنظام المحاكم العسكرية الإسرائيلية هي أساليب التحقيق والضغط النفسي، ومنها الحبس الانفرادي لفترات طويلة من الزمن.

فمنذ عام 2008، وثّقت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين 73 حالة لأطفال فلسطينيين تم وضعهم في الحبس الانفرادي ولفترات وصلت أحياناً إلى 29 يوماً، تعرضوا خلالها وبشكل متكرر لعمليات تحقيق قسرية وحرمانهم من رؤية ذويهم أو الالتقاء بمحامين. ووفقاً للأدلة التي جمعتها الحركة، فإن الاعترافات أو الإفادات التي يتم الحصول عليها من الأطفال هي عن طريق الإكراه أو القوة، وفي بعض الحالات تكون مكتوبة باللغة العبرية، ومع ذلك تشكّل هذه الاعترافات دليل إدانة ضد هؤلاء الأطفال حيث تصل نسبة الإدانة في المحاكم العسكرية تصل إلى 98 في المائة.

تحدث الأطفال الذين جرى ترحيلهم إلى مركز التحقيق والتوقيف في الجلمة عن ظروف احتجازهم في الحبس الانفرادي في زنزانة صغيرة مساحتها تقريباً اثنان في ثلاثة أمتار، والنوم على أرضية سرير من الخرسانة أو على فراش رقيق غالباً ما وصفه الأطفال بأنه "قذر" وتفوح منه "رائحة كريهة". وتُقَدَّم لهم وجبات الطعام من خلال فتحة في الباب ويحرمون من التواصل مع العالم الخارجي. كذلك وصف الأطفال جدران زنازين العزل الانفرادي بأنها رمادية اللون تحوي نتوءات حادة لا يمكن الاستناد عليها، فضلاً عن عدم تواجد نوافذ والمصدر الوحيد للإضاءة يأتي من ضوء أصفر خافت يبقى مشتعلاً طول الوقت حسبما أفاد الأطفال، وقد اشتكى بعضهم من آلام في أعينهم وآثار نفسية سلبية لاحتجازهم في مثل هذه الزنازين.

وأشارت الإفادات التي تقدم بها أطفال احتجزوا في العزل الانفرادي أن الغرض الأساسي من وراء العزل الانفرادي هو كسر روحهم وإرادتهم من أجل الحصول على اعتراف. وقد أفاد عدد كبير منهم أنهم احتجزوا في الحبس الانفرادي في فترة جلسات التحقيق المطولة التي كثيراً ما كان يستخدم فيها أساليب محظورة مثل التقييد للقدمين واليدين والشبح والاعتداء الجسدي والتهديد والتخويف. ومعظم الأطفال الذين احتجزوا في مراكز التحقيق والتوقيف هذه في مثل هذه الظروف استسلموا في النهاية وقدّموا اعترافات لتتم محاكمتهم أمام محاكم عسكرية ونقلهم فيما بعد إلى سجون اعتيادية.

أما عن الآثار النفسية والجسدية الضارة والسلبية لاحتجاز الأشخاص في الحبس الانفرادي فهي موثّقة ومعروفة وتشمل أعراض مثل نوبات الذعر والخوف من الموت الوشيك والاكتئاب بما في ذلك الاكتئاب السريري والعزلة الاجتماعية والشعور باليأس والغضب غير المبرر، وفقدان التركيز والارتباك وجنون الارتياب ونوبات ذهانية وصولاً إلى تشويه الجسد ومحاولة الانتحار.

يذكر أنه في عام 2011 دعا مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب السيد خوان منديز إلى فرض حظر كامل على استخدام الحبس الانفرادي بحق الأطفال، لكن هذه الدعوة حتى الآن لم تلقَ أذاناً صاغية لدى الاحتلال الإسرائيلي.

تأسست الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/ فرع فلسطين عام 1991، ويعتبر الفرع الفلسطيني جزءاً من الائتلاف الدولي للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال التي تأسست في جنيف عام 1979، وتتمتع الحركة بصفة استشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ومنظمة العمل الدولية، والمجلس الأوروبي. وهي المنسق لمنظمات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية التي تعنى بالطفولة في مجال عدالة الأحداث.

وبالرغم من الائتلاف مع شبكة دولية، فإن الفرع الفلسطيني للحركة، يعتبر جمعية فلسطينية غير حكومية مستقلّة، تطوّر برامجها وأنشطتها بناءً على حاجات وأولويات الأطفال الفلسطينيين والمجتمع الفلسطيني. وتهدف للترويج وحماية حقوق الأطفال الفلسطينيين وفقا لاتفاقية حقوق الطفل الدولية وغيرها من الاتفاقيات الدولية والاقليمية والقوانين المحلية.

قوة الحب داخل السجن

بقلم د. شارلي أبو سعدى

كتب النبي داود ناظم المزامير:"إن الرب للمساكين يستمع وأسراه لم يزدر"(المزامير 34:69)، ولا يزال الرب وفياً لكلماته ولشعبه، خاصة لأولئك الذين يعانون يومياً ويقبلون الواقع، ويبقون أوفياء لوعود الناس الذين يحبونهم. وبسبب أمانتهم فإنهم يعملون على مقاومة الشر باستمرار، ويعملون من أجل الحصول على حقوقهم وحريتهم.

كان أبو ناجي أحد هؤلاء الأشخاص الذين سُجنوا خلال فترة الانتفاضة الأولى، وهو من أبناء مدينة حقل الرعاة في بيت ساحور. كان أبو ناجي شاباً بسيطاً يحب أسرته المتواضعة، وعندما بلغ سن المراهقة رفض العيش في ظل الاحتلال الظالم. وعندما أصبح هذا الشاب رجلاً، وجد الإنسانة التي أحبها، واهتم بها ووعدها بعد أن يكمل دراسته الثانوية، أن يكون معها دائماً، لكي يعيشا بأمانة وكرامة في بلدهما. وقبل أن يتم هذا الوعد، جاء إلى بيته ما سماه فيما بعد بقوى الشر التي حطمت أبواب قلبه. كان ذلك هو اليوم الذي اعتقل فيه أبو ناجي من قبل السلطات الإسرائيلية، فقد كان يشكل خطراً عليها في نظرها، وكانت الجريمة الوحيدة التي اقترفها، هي الحديث علناً ضد الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع. فسجن بالقرب من نابلس في أحد السجون هناك؛ زمن ثم تم نقله إلى سجن في الصحراء ومكث هناك عشر سنوات. وفي خضم هذا الصراع الذي لا يطاق، كان قلبه مشدوداً إلى محبوبته ليس بصورة دائمة.

كانت لميس فتاة شابة من نفس البلدة، تعرفت على أبي ناجي وأحبته، وعندما عرفت بخبر اعتقاله أصابتها الصدمة، فقالت تصلي: "ماذا يجب علي أن أفعل الآن يا رب؟" وجاءها الرد من الرب العظيم قائلا: "حافظي على ثقتك بي، وحافظي على حب أبي ناجي في قلبك". وكانت لميس وفيةً لله ولأبي ناجي.

بعد مرور ثلاثة أشهر على اعتقال أبي ناجي، ذهبت لميس مع والدتها وكاهن الرعية لزيارته في سجنه. وتمت خلال هذه الزيارة مراسم خطوبتهما داخل السجن بصورة رسمية، تحت أعين الحراس وأعين زملائه في السجن. وحافظت لميس على إيمانها القوي، واستمرت بزيارة خطيبها، وجعلت من حياتها نموذجا لما تقوله الآية في الكتاب المقدس: "أذكروا المسجونين كأنكم مسجونون معهم، واذكروا المظلومين لأنكم أنتم أيضا في جسد" (الرسالة إلى العبرانيين 3:13). وشعرت لميس بأن الشيطان كان يحاول اضعاف إيمانها وعزيمتها، فقد كانت تشعر بالارتباك في العديد من الأحيان، ولكن الرب كان معها دائما من خلال روحه القدوس. فحافظت على محبة خطيبها بتوجيه ومساعدة والديها وأصدقائها، وكان اليوم الذي اطلق فيه سراحه من السجن استجابة لكل صلواتها.

ليس من السهل أيها الأصدقاء ان نكون مخلصين في حياتنا في هذه الأيام، ولكننا نرى في لميس وأبي ناجي نموذجا رائعا للإخلاص، لنا ولأجيالنا الشابة.

عندما التقي بِعمتي لميس وزوجها ابي ناجي، أرى فيهما صورة للقديس بولس الذي لم يتراجع في حياته أبداً، فقد كان يعطي الأمل دائماً للجماعات المسيحية الأولى. ان الله محبة، وهو موجود هناك لكي يدعمنا ويكون معنا في الأوقات الصعبة. إن كل ما نحتاج اليه بكل بساطة، هو أن نتوجه إليه باحتياجاتنا، وان نثق به وننتظر رحمته التي ستصل إلينا في نهاية المطاف. لقد كانت هدية الرب لهذين الزوجين المؤمنين، ثلاثة أطفال وحياة مليئة بالسعادة والنجاح لأسرتهم الصغيرة. وسوف يتذكر أبو ناجي وليس دائماً ما قاله الرب لهما في كتابه المقدس: "وإننا نعلم أن جميع الأشياء تعمل لخير الذين يحبون الله، اولئك الذين دعوا بسابق تدبيره" " (الرسالة إلى أهل روما 28:8).

أيها الرب الإله! نطلب منك برجاء أن ترسل لكل من السجناء الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم أكثر من خمسة آلاف سجين، امرأة مخلصة مثل لميس، لكي يحذو كل منهم نموذج أبا ناجي. دع روح المحبة والشجاعة تسود وتنتشر، وأن تخلو القلوب من الشرور الصغيرة. تذكر يا الله جميع الذين سجنوا بسبب نضالهم من أجل العدالة الاجتماعية والحرية.

نحن على ثقة بأن لله سوف يكون وفيا لكلمته: "روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر الفقراء وأرسلني لأعلن للمأسورين تخلية سبيلهم، وللعميان عودة البصر اليهم وأفرج عن المظلومين" (لوقا 4:18).

انضم **الدكتور شارلي يعقوب أبو سعدى** إلى مكتب الرؤية العالمية (World Vision) في القدس في شهر شباط من العام 2009، حيث يعمل منسقاً للعلاقات الكنسية. وكان قد حصل على درجة الدكتوراة في القانون الكنسي من المعهد الشرقي البابوي في روما، ودرجة البكالوريوس في الفلسفة واللاهوت من جامعة القديس توما الاكويني البابوية في روما. وهو يعيش حاليا مع زوجته وأطفاله الثلاثة في بيت لحم.

"يا رب العدالة، اسمع صراخنا!"

بقلم القس عماد حداد

"لِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ. لأَنَّ الشَّعْبَ فِي صِهْيَوْنَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ. لاَ تَبْكِي بُكَاءً. يَتَرَاءَفُ عَلَيْكَ عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ. حِينَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ." (أشعياء 30: 18-19)

يارب، مازال الفلسطينيون يبكون، متى سنيتهى الحزن؟... يا رب، متى ستترأف علينا وترحمنا؟.... يا رب متى سيطلق سراح اسرانا؟.... الى متى يارب سنأكل خبز الضيق ونشرب ماء الشدة؟.... الى متى يا رب يُضرِب أسرانا عن الطعام حتى يسمع صوتهم؟ ..... اليك يا رب نرفع صراخنا، لا تنتظر فيما بعد، أرنا رحمتك وعدلك وقُدنا الى حياة أفضل تماما حسب وعدك.

هذه صرخة الالم والمعاناة التي ترفع من وراء قضبان السجون، تلك السجون التي امتلأت بشيب وشباب من أطفال ورجال ونساء. انها صرخة اولئك الذين يبحثون عن العدالة والحياة. ولكن هذه الصرخة الانسانية قلَّ سامعيها . فالانسانية تعذب مع كل يوم يمضي بينما الفلسطينيون أطفالا ورجالا ونساء يقبعون بغير عدل في غياهب الاسْر. زد على ذلك ان معظمهم مأسورين بغير محاكمة ناهيك عن محاكمة عادلة.

سنة وراء سنة يزورنا فصل الادفنت "المجيء"، وفي كل مرة نرفع الصوت بالترنيم والوعظ ونقول: "أعدوا طريق الرب..." ولكننا بالرغم من ذلك نأخذ خطوات خجولة من أجل اعداد هذا الطريق. ونتكلم بصوت خفيض خجول بدل نُعلّي صرخة العزاء للشعب. (أشعياء 40: 3-1)

ان محنة الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي تتزايد يوما فيوما. وما يزيد من هول هذه المحنة هو أن ما نعرفه عنها ليس سوى قشور من كثير الواقع الذي يحياه الاسرى أنفسهم. فنحن نسمع عن الطرق اللا انسانية التي يعامل بها الاسرى، ولكننا قلما نعرف عن المخالفات والضرائب التي يتوجب عليهم دفعها عندما يعترضون على هذه المعاملات. نحن نسمع عن أَسْرِ الاطفال وسجنهم ولكننا قلما نسمع عن الصدمات النفسية التي يعانون منها يوما فيوما جراء هذا الأَسْر. نحن نسمع عن المساعي التي يقوم بها الصليب و/او الهلال الاحمر بغية ترتيب زيارات أهالي الاسرى، ولكننا قلما نعرف عن الاطفال الذين يكبرون بغير معرفة أحد أو حتى كلا والديهم بسبب الأَسْر. نحن نعرف عن امكانية وجود الكتب لاستخدام الاسرى ولكننا قلما نعرف عن المعاناة التي يخوضها الاسرى الراغبين في السعي وراء التحصيل العلمي في فترة أَسْرِهم. لربما نسمع عن الاطفال الاسرى في سجون الاحتلال من خلال الاعلام، ولكن الاعلام لا يخبرنا عن الاطفال الجاري ترهيبهم حبسهم في بيوتهم حتى قبل أَسْرهم وذلك من خلال نشر اسماءَهم وصورَهم في شوارع القرى.

نقرأ في الكتاب المقدس قل الرب: "دعوتك باسمك ..." (اشعياء 43: 1) فاسماءَنا تحمل شخصياتنا في طيات حروفها. اسماؤنا هي واحدة من دلائل تميزنا. والله يدعونا كل باسمه لأننا مميزون بالنسب لله. ولكن الاسرى الفلسطينيين قد سلبوا من هذا الحق، لأنهم لا يدعون باسمائهم بل بالارقام. ليس الانسان أرقاما تحصى ولا أحصائيات تحفظ بين السطور وعلى الاوراق. انما كل انسان شخصية مميزة دعي ليحيا، ويكون حرا، ويمارس حقوقه.

للأسف ان المجتمع الدولي، وحتى مفاوضات اطلاق سراح الاسرى تتعامل مع الاسرى الفلسطينيين على أنهم ارقام واحصائيات متجاهلين ان هذه الارقام هي بالحقيقة انسان.

"لَمَّا فَتَحَ [يسوع] السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ. أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ»." (لوقا 4: 17ب-19)

هذه الكلمات قرأها يسوع مع بداية خدمته، وهي الكلمات التي رسمت خارطة خدمة يسوع بين الجموع. بطريقة او باخرى هذه الكلمات هي الاجندة التي على اساسها ابتدأ يسوع خدمته.
منذ البداية كان جليا ان يسوع سيواجه المتاعب حين ينادي بهذه الاجندة في مسامع اصحاب المراكز والسلطة ولكنه عقد العزم ان يكرز ببشارة للمساكين، اطلاقٍ للمأسورين، وحريةٍ للمنسحقين. ان الكنيسة اليوم مدعوة ان تحيا هذه الاجندة بصدق، تماما كما يسوع. نحن مدعوون لنكرز بانجيل الحرية والعدالة والمساواة والايمان والرجاء والمحبة.

في هذا العام وبينما نحتفل بفصل الادفنت "المجيء"، ونرفع الصوت ونرنم "تعال يا عمانوئيل تعال واهدنا السبيل" دعونا نحيا الحرية التي منحنا الله. لا بل دعونا نجسد ايماننا في واقعنا وندعو بالحرية ليس على المستوى الروحي فقط، بل في واقع الحياة اليومية ايضا. لأنه ان حررنا المسيح فالبحقيقة نحن أحرار وعلينا ان ندعو ونكرز بالحرية.

انها الآن ساعة تنفض فيها الكنيسة غبار العبودية، والخوف، والتمييز وتحيا بوحدة مع المسيح بالقول والفعل لأن رب الكنيسة هو رب العدالة والرحمة.

يخدم **القس عماد حداد** كنيسة الرجاء الانجيلية اللوثرية في رام لله. اتم دراسته في مدرسة لاهوت الشرق الأدنى في بيروت، لبنان وجامعة اللاهوت اللوثرية في كولومبيا في جنوب ولاية كارولينا في الولايات المتحدة. رسم عماد حداد قسيسا في أذار 2008.

الأحد الثالث في زمن المجيء: لم الشمل لم شمل العائلات في القدس العائلات المقدسية في خطر

إعداد
"سانت أيف"

العائلة هي الوحدة الطبيعية الأهم في المجتمع. ومن هنا فإن الحق في الزواج وتأسيس عائلة هو حقّ تحميه قوانين حقوق الإنسان. في الحالات التي يكون فيها أفراد العائلة الواحدة, من أزواج وأهل وأطفال, يقطنون بلداناً مختلفة يكون من واجب الدول تسهيل الاتصال ما بين العائلات والتعامل مع طلبات الدخول ومغادرة تلك البلدان لأغراض لمّ الشمل بشكل إنساني وسريع.

شعب فلسطيني واحد - مكانات قانونية متعددة

بعد احتلال القدس الشرقية عام 1967, قامت اسرائيل بضم أراضي القدس بشكل غير قانوني ولم تضم سكانها الفلسطينيين. حصل الفلسطينيون على مكانة الإقامة الدائمة وتم التعامل معهم كمن هاجروا الى دولة إسرائيل رغم أن الدولة أتت إليهم ولم يهاجروا هم إليها. بالنتيجة, فإن الفلسطينيين يحملون ما يشار إليه بهوية القدس أما فلسطينيو الضفة الغربية فيحملون ما يشار إليه بهوية الضفة.

عندما يتزوج فلسطيني مقدسي من فلسطينية من الضفة الغربية يجب عليهما التقدم بطلب للم الشمل. رغم أن بيت لحم, على سبيل المثال لا الحصر, تبعد عشرة

كيلومترات فقط من البلدة القديمة في القدس وأن كلتاهما, أي القدس وبيت لحم, تقعان تحت الاحتلال الإسرائيلي وفق القانون الدولي, يعتبر الفلسطيني من بيت لحم أجنبياً بنظر السلطات الإسرائيلية.

إنساني وسريع؟

يحتم القانون الدولي على إسرائيل التعامل مع طلبات لم الشمل بشكل إنساني وسريع, إلا أن واقع الحال القدس يحدثنا بقصة أخرى.

حتى عام 2002, كانت وزارة الداخلية الإسرائيلية, وهي الجهة المسئولة عن معالجة معاملات لم الشمل, تمنح الفلسطينيين المتقدمين بطلب للم الشمل مكانة الإقامة الدائمة, وذلك في نهاية المسار التدريجي الذي يتخلله عملية مطوّلة من الفحص الأمني وغيره, بحيث يتمكنون من العيش في القدس الشرقية وإسرائيل بشكل قانوني.

في أيار- مايو 2002 أصدرت الحكومة الإسرائيلية القرار رقم 1813 القاضي بتجميد عملية لم الشمل التدريجية. بعد سنة من إصداره تم تبني القرار كقانون - "قانون المواطنة والدخول إلى إسرائيل". كان من المفروض بهذا القانون أن يكون مؤقتاً وأن يتم العمل به لعام واحد فقط, إلاّ أنه تم تمديد فترة العمل به حتى يومنا هذا والمصادقة على شرعيته في المحكمة العدل الإسرائيلية العليا في كانون ثاني -يناير 2012.

الواقع – تصاريح لمجرد التواجد

اليوم, يمكن لمن يتقدم بطلب للم الشمل أن يتقدم بطلب لتصاريح متجددة فقط. تكون هذه التصاريح, إن أصدرت, صالحة لعام واحد فقط. وفي كل مرة يتم التقدم بطلب لتجديد التصريح يتحتم على مقدم الطلب أن يقدم إثباتات على أن مركز حياته في القدس, أو في إسرائيل والمرور بسلسلة من الفحص الأمني. هذه التصاريح تمكّن حامليها من المكوث في القدس بشكل قانوني لا غير, مجردين من أية حقوق أو امتيازات اجتماعية أخرى- حتى الأساسية منها كالتأمين الصحي. تؤثر هذه السياسة بشكل خاص على النساء اللواتي يحتجن إلى الرعاية الصحية خاصة في أوقات الحمل والولادة. مؤخراً فقط تم الإعلان عن تعديل التصاريح لتشمل السماح لحامليها بالعمل.

إن صعوبات الشروع بعملية لم الشمل جمّة للغاية. حيث يمكن تقديم الطلب إن توفّرت شروط معينة فقط. يسمح القانون بتقديم طلبٍ لم شمل للرجال ممن هم فوق سن الخامسة والثلاثين والنساء ما فوق سن الخامسة والعشرين. يتم رفض الطلب فوراً إن لم يستوف هذا الشرط.

أيضاً, يجب على حامل البطاقة المقدسية أن يبرهن أن مركز حياته في القدس فعلاً وذلك من خلال تقديم أوراق ثبوتية كعقود الأيجار وفواتير استهلاك الكهرباء والماء والهاتف والضرائب البلدية. إن أي فشل في إثبات إقامته سيؤدي إلى رفض طلب لم الشمل وأيضاً إلى إثارة التساؤلات حول مكانته القانونية كمقيم مقدسي.

زد على ذلك, يجب أن يلبي الزوجان المتقدمان بالطلب شروط الفحص الأمني الإسرائيلي, مما يعني أن على سجلّ الزوجين الأمني والجنائي أن يكونا خاليين, كذلك الأمر بالنسبة لأي من أفراد عائلتيهما. يعرّف القانون العائلة على أنها "الزوج\ة, الأبوين, الأطفال, الأخوة والأخوات وزوجاتهم وأزواجهن". هذا يعني أنه لو صدف وكان لأي من هذه الأطراف المذكورة آنفاً أية سوابق أمنية, وليس بالضرورة أن تكون قد ثبتت هذه التهم من خلال إجراءات قانونية أصولية (بل وأحيانا ومن دون علم الشخص المعني تكون هناك معلومات سرية) يتم رفض الطلب حتى وإن لم تكن المعلومات تمس أياً من الزوجين أو سجلّهما الأمني. هذا الأمر يشكل نوعاً من أنواع العقاب الجماعي الذي يعتبر بدوره جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف الرابعة.

نتيجة لهذه السياسات الإسرائيلية يعيش العديد من الفلسطينيين بشكل غير مصرّح به في القدس, مجرّدين من الحقوق الاجتماعية وفي خوف دائم من أن يكتشف أمرهم ويتم ترحيلهم إلى الضفة الغربية. البديل لهذه الحالة هو إمّا أن يختار الزوجان العيش منفصلين على جانبي الجدار الفاصل أو أن يخاطر الزوج المقدسي بفقدان إقامته المقدسية بأن ينتقلا إلى السكن في الضفة الغربية أو خارج البلاد. جميع هذه الامكانيات تعتبر خرقاً فادحاً للحق بالعيش في مدينتهم وحرية اختيار الزوج بدون اعتبار للأوراق والهوية التي يحملها الآخر.

آلاف العائلات المتضررة

تقول محامية "عدالة" والتي ترافعت في العام 2012 ضد قانون تجميد لم الشمل في محكمة العدل العليا الإسرائيلية, أن 33 طلباً للم الشمل فقط تمت الموافقة عليه في العام 2011 من أصل 3000 طلب. من الصعب عادة الحصول على الأرقام. تتحدث التقديرات عن 15 ألف ألى 20 ألف عائلة متضررة يفتقد فيها أحد الزوجين إلى المكانة القانونية.

عموماً , من غير الواضح كم من الطلبات تم التقدم بها إلى وزارة الداخلية منذ اتفاقيات أوسلو. من غير المعلوم كم من الطلبات تمت الموافقة عليها وكم منها رفضت. لقد توجهت مؤسسة "سانت إيف" مؤخراً بكتاب إلى وزارة الداخلية مطالبة بكشف هذه الأرقام بدون ردّ حتى الآن.

مؤسسة سانت أيف - المركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان, تعمل تحت رعاية البطركية اللاتينية في القدس. من خلال المساعدة القانونية والمناصرة تجابه المؤسسة خروقات حقوق الإنسان النابعة من الاحتلال الإسرائيلي. مجالات العمل الرئيسية تتعلق بحقوق الإقامة للفلسطينيين في القدس وحقوق المسكن وملكية الأراضي في القدس والضفة الغربية وكذلك حرية الحركة للفلسطينيين.

للمزيد زوروا موقع المؤسسة على الرابط: http://saintyves.org

لم شمل العائلات

بقلم عبلة ناصر

كثيرا ما نقوم بمقارنة عصرنا الذي يتميز بالاضطرابات السياسية واحتلال أرضنا، بالوقت الذي ولد فيه السيد المسيح. وأتذكر العائلة المقدسة عندما هربت إلى مصر، عندما أحاول القيام بتأمل لاهوتي حول لم الشمل العائلات. فقد هربت العائلة المقدسة لحماية الطفل يسوع من غيظ هيرودس وجنونه، الذي أمر بقتل جميع الأطفال دون الثانية من العمر: "قم فخذ الطفل وأمه وأهرب إلى مصر، وأقم هناك حتى أعلمك، لأن هيرودس يبحث عن الطفل ليهلكه"(متى 2:13). وبقيت العائلة المقدسة التي كانت تسعى لحماية الطفل في مصر لفترة من الوقت حتى علمت بوفاة هيرودس، فقررت العودة إلى أرض الوطن. واختارت ان تسكن في قرية صغيرة تسمى الناصرة، حيث عاش يسوع عندما كان صغيرا.

وإن العائلة المقدسة التي لجأت إلى مصر لتكون بعيدة عن الخطر والموت، تعيد لنا ذكريات العائلات الفلسطينية التي سعت إلى اللجوء بصورة مماثلة، وذهبت إلى القرى والدول المجاورة مثل مصر، بعيدا عن قسوة الحرب ودمارها في عام 1948. وتروى لنا العديد من القصص عن الأسر التي اجبرت على ترك منازلها، أو فرت بعيدا عن الخطر، ولم تتمكن من العودة إلى ديارها بعد أن انتهت الحرب. وانفصلت العديد من العائلات عن بعضها البعض، ولم يسمح بلم شملها فيما بعد. وإنني اتذكر قصة عائلة حبيبي من حيفا، حيث غادرت الأم مع أطفالها إلى مصر

سعيا لسلامتها، وأقامت مع الأقارب والأصدقاء حتى نهاية الحرب. وعندما أرادت العودة لجمع شملها مع الأب، لم يسمح لهم بذلك. وبعد محاولات مضنية لجمع شمل العائلة، سمح بالعودة للأم فقط ولم يسمح لأطفالها، فعادت إلى مدينة القدس وليس إلى مدينة حيفا، حيث عاش الزوجان دون أن يسمح لهما أبدا بلم شملهما مع جميع أفراد العائلة في وطنهم.

وهناك العديد من العائلات الفلسطينية التي تنتشر في اجزاء مختلفة من العالم، حتى داخل حدود أرضنا المحتلة، وتحرم من لم الشمل. وتبنى الجدران وتفرض القوانين الجديدة، لتشتيت الأسر عن بعضها البعض تحت مسمى "مركز الحياة"، والذي يتم تحديده بالنسبة لنا من قبل سلطات الاحتلال. وأنا كأم أسأل نفسي أين هو "مركز الحياة" ؟ أليس هو الأرض التي ولدت فيها، والعائلة التي انتمي إليها، والعائلة الجديدة التي كونتها كجزء من ظاهرة طبيعية ؟ وفي هذه البلاد التي يسود فيها الظلم وغياب العدالة، ترفض هذه الظاهرة الطبيعية. إننا نخضع لحكم دولة ظالمة، تدعي بأن لها حقا الهيا في بلدنا، من أجل احضار عائلات من جميع انحاء العالم لتلم شملها في بيتي، في الوقت الذي ما زالت فيه عائلتي مشتتة هنا وهناك، دون السماح لها بلم الشمل.

لقد هرب القديس يوسف إلى مصر لحماية عائلته بعيدا عن الخطر، ولكنه أعادها إلى بر الآمان في وطنه. هذا هو نموذج العائلة التي نشأنا على مثالها، نسعى دائما لحماية بعضنا البعض بالحب، ونضحي لرفاه بعضنا البعض. هذا هو الرابط الطبيعي الذي يحافظ على وحدة العائلة، ولكن هذا الرابط يواجه محاولات يومية وكثيرة لكسره، رغم عدم قدرة هذه المحاولات الوصول إلى العاطفية القوية التي تحافظ على تماسكه، إلا أنها قد نجحت في تمزيقنا جسديا بأكثر الطرق وحشية.

فدوى (عبلة) ناصر أم فلسطينية متقاعدة، لها ثلاثة أبناء وهي جدة لأربعة أحفاد. تشارك في إدارة شركة عائلية في رام الله. تلقت تعليما في الإرشاد وعلم النفس التنموي، وهي عضو في مجلس إدارة عدد من المنظمات المحلية، منها جمعية الشابات المسيحية في فلسطين، ومركز السبيل المسكوني للاهوت التحرر، وروضة مدرسة الزهور، والمعهد الوطني للموسيقى، ومؤسسة تامر للتعليم المجتمعي.

الأحد الرابع في زمن المجيء: عنف المستوطنين الاسرائيليين

إعداد أريج معهد الدراسات التطبيقية القدس

لقد تفاقمت حدة اعتداءات المستوطنين الإسرائيليين عبر العقد الماضي بشكل خاص لتتعدى كونها عدائية عنيفة موجهة ضد المدنيين الفلسطينيين وترتقي إلى اعتداءات منظمة مدروسة تثير الرعب بين الفلسطينيين وتعرّض حياتهم للخطر. على مدار 46 عاماً من الاحتلال نهش المستوطنون الإسرائيليون بالأراضي المحتلة ليستوطنها ما يزيد على 650 ألف مستوطن يتوزعون على 196 مستوطنة و 232 بؤرة استيطانية.

إن وجودهم والازدياد المستمر في أعدادهم لا يتركون مجالاً للشك بأن حل الدولتين المتداول قد تهشّم على أرض الواقع.

إن اعتداءات المستوطنين الاسرائيليين على الفلسطينيين وممتلكاتهم ما زالت تشكّل مصدر قلق خاصة وأن هذه الاعتداءات يتجاهلها الجيش الإسرائيلي بل ويحدث الكثير منها تحت حماية هذا الجيش وأمام ناظره مباشرة. لقد تفاقم عدد اعتداءات المستوطنين المتعمّدة في العقد الماضي وحدّتها وأصبحت أشدّ عنفاً مما توقّعه الفلسطينيون على مدار الأعوام. لم يردع المستوطنين الاسرائيليين شيئاً عن قلب حياة الفلسطينيين رأساً على عقب وتدمير أراضيهم الزراعية وقلع الأشجار وحرقها وتلويث آبار المياه وتسميم الحقول والمزروعات. تشير الإحصائيات إلى أن اعتداءات المستوطنين تجاه الفلسطينيين وممتلكاتهم في تزايد.

منذ عام 2007 زاد عدد الاعتداءات عن 2000 اعتداء من بينها أكثر من 311 اعتداء تمت بين كانون الثاني - يناير وأيار - مايو في العام 2013.

انظر الرسم البياني رقم 1:

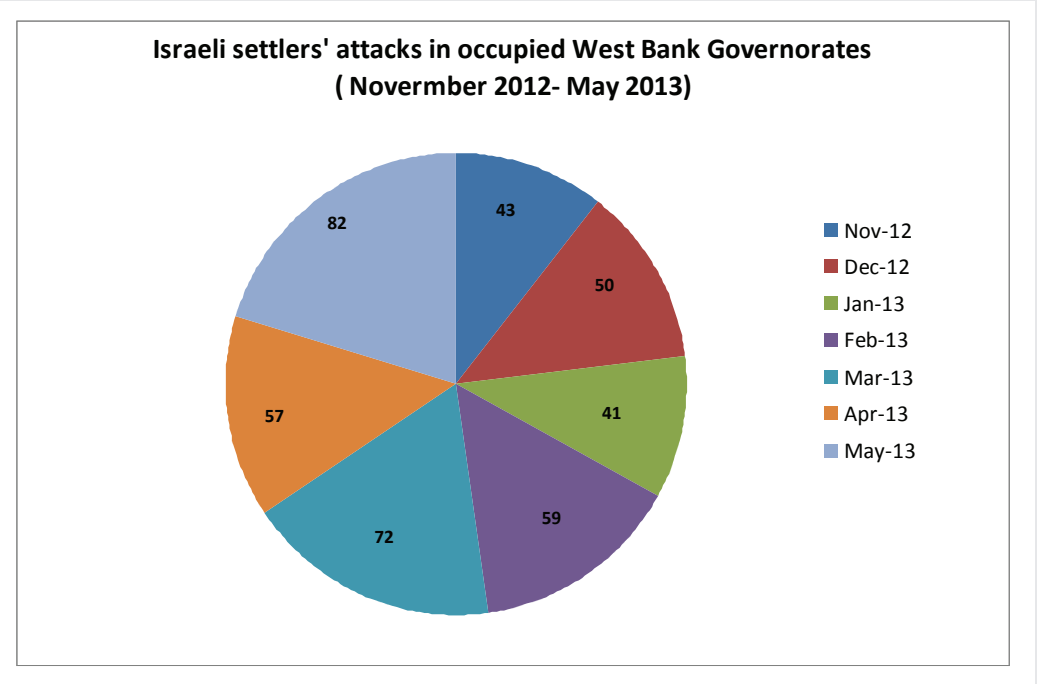

هجمات\اعتداءات لمستوطنين الاسرائليين في محافظات الضفة الغربية
(تشرين الثاني -2012ايار2013) من اليمين وبداية باللون الازرق الغامق
تشرين الثاني 12 - كانونن الاول -12 كانون الثاني -13 شباط -13 اذار-13نيسان -13ايار13

زد على ذلك ان هذه الاعتداءات التي يرتكبها المستوطنون تشمل تشويه المواقع الدينية بما فيها الكنائس والمساجد بل وحتى حرقها وتدنيسها بالكتابات المهينة. مما لا شكّ فيه أن المستوطنين يستمدون شجاعتهم والدعم المحفّز لمثل هذه الاعتداءات ضد الفلسطينيين من الحكومة الاسرائيلية والجيش حيث أن هذا الخير لا يألو جهداً في حماية المعتدين بل ويوفّر الجيش الإسرائيلي الغطاء لهذه الاعتداءات التي تتم عبر محافظات الضفة الغربية كلها وبالأخص نابلس والقدس والخليل وبيت لحم.

انظر الرسم البياني رقم 2 : عدد هجمات\اعتداءات المستوطنين الاسرائيليين حسب المناطق

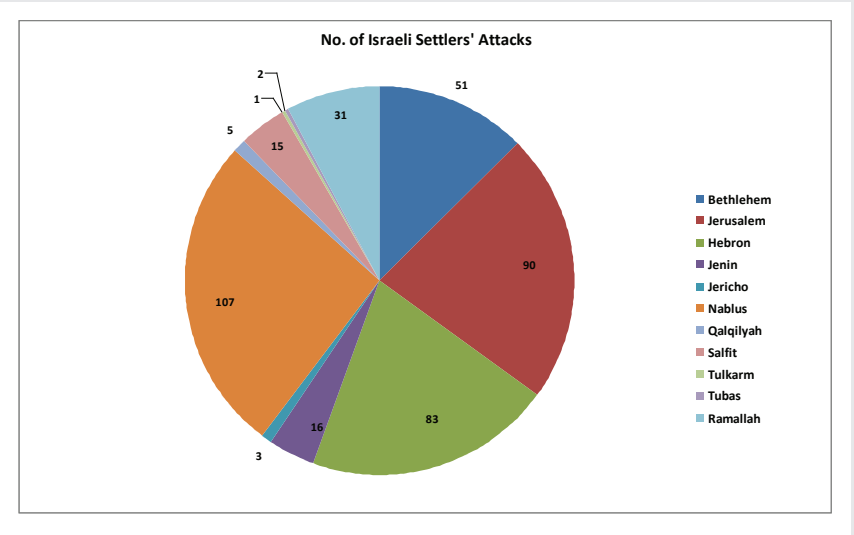

رغم أن الأرقام غير شاملة إلاّ أنها تشير إلى نمط مقلق, بالأخص في السنوات الأخيرة, حيث يتم تنفيذ هذه الاعتداءات تحت شعار "دفع الثمن" وهو نوع من عمليات الانتقام والثأر للمستوطنين الإسرائيليين من الفلسطينيين, انتقاماً لما يفعله الجيش الاسرائيلي بالمستوطنين من خلال تطبيقه المزعوم للقانون. لقد تنوّعت اعتداءات المستوطنين واتخذت أشكالا مختلفة من اعتداءات نحو الأراضي والأشجار والأشخاص والمنازل والسيارات والمواقع الدينية والتاريخية واغلاقات طرق وتوسيع مستوطنات

انظر الرسم البياني 3: نوع هجمات\اعتداءات المستوطنين الاسرائليين في محافظات الضفة الغربية المحتلة تشرين الثاني -2012ايار 2013

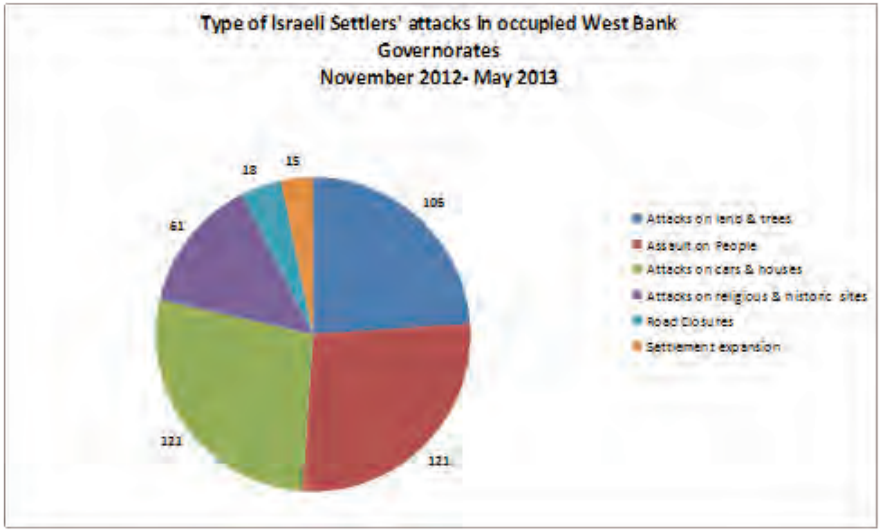

- اعتداءات على الارض والشجر
- هجوم على الناس
- اعتداءات على السيارات والمنازل
- اعتداءات على اماكن دينية وتاريخية
- إغلاق طرق
- توسيع مستوطنات

أريج - معهد الدرسات التطبيقية - القدس, يجمع عشرين عاماً من الخبرة التنظيمية المتراكمة في الأراضي المحتلة في مجالات الاقتصاد وعلم الاجتماع وإدارة الموارد الطبيعية والمياه والزراعة المستدامة والتطوير الديناميكي السياسي في المنطقة.
تلعب أريج دوراً فعّالاً في المجتمع المحلي كمناصرة للتعاون الأوسع ما بين المؤسسات المحلية والدولية وغير الحكومية.

للمزيد زوروا موقع أريج على الرابط التالي : www.arij.org

المستوطنات: سوف تعرف الحقيقة

إن المستوطنات بشكل عام هي تعبير عن سياسة "الأمر الواقع"، من خلال خلق واقع جديد على الأرض في الأراضي المحتلة، حيث تقوم السلطة القائمة بالاحتلال بإنشاء تجمعات سكنية لمجموعات بشرية محددة، وتفرض بالتالي وجود المستوطنين قسرا على البنية البشرية العامة للسكان في المنطقة.

وقد قام الاحتلال الإسرائيلي في الحالة الفلسطينية، بإتباع مثل هذه السياسة منذ اليوم الأول لاحتلال الأرض، وتمكن خلال سنوات الاحتلال الطويلة، من بناء عدد كبير من الوحدات السكنية اليهودية في جيوب استيطانية معزولة عن بيئتها المكانية. وأنشأ بالتالي وحدات سكنية يهودية في مناطق سكانية فلسطينية، دون وجود اتصال انساني بينهما، مما أدى إلى وجود مجتمعات منفصلة بطريقة عنصرية تمييزية.

بقلم الأب إبراهيم نيروز

وقد اتبعت سلطات الاحتلال سياسات متعددة لفرض هذه الحقيقة على أرض الواقع، وذلك من خلال:

- مصادرة الأراضي الفلسطينية بالقوة، واستغلال المناطق الخضراء، والأراضي الأميرية التابعة للدولة.
- ممارسة عدد من إجراءات الضغط التي تفرض على السكان، مثل ترويع السكان الفلسطينيين، وغيرها من السياسات التي تجبرهم على ترك مناطقهم لصالح التوسع الاستيطاني الإسرائيلي.
- مصادرة العديد من قطع الأرض المعزولة حول هذه المستوطنات، تحت ذريعة السماح بالنمو الطبيعي للمستوطنات، وتحقيق هذه الاغراض
- مصادرة مساحات شاسعة من الأراضي، تحت ذريعة بناء طرق جديدة لخدمة المستوطنين.
- رفض تقديم تصاريح البناء للعرب، من اجل منع البناء على اراضيهم كجزء من خطة التوسع الاستيطاني.

وقد انتهى الأمر نتيجة ذلك، بوجود جيوب سكنية يهودية بين المناطق السكنية العربية، في تلك المساحات الفارغة المتوفرة، والتي تم استخدامها للمستوطنات اليهودية. وهي لا تتوافق مع البيئة العامة، ولا تتفق مع واقع الحال على الأرض، وبالتالي إقامة مستوطنات يهودية دائمة، ستكون في صراع مستمر مع المجتمعات العربية.

إن سياسة الاحتلال واضحة للجميع، وهي تهدف وتأمل في التوصل إلى حالة، يكون فيها التوسع في الأراضي، والعدد المتزايد من المستوطنين على حساب السكان الفلسطينيين في المناطق المحيطة بها، وسيلة لجعل المستوطنات المصدر الرئيس للعمال الفلسطينيين. ويتم تدريجيا تخفيض التجمعات الفلسطينية إلى كانتونات معزولة ومحاصرة، أو يحيط بها هؤلاء المستوطنين، حيث تصبح نتيجة لذلك اكثر فقرا، ومناطق تتميز بالجهل والفقر، وصعوبة تأمين حياة كريمه. ويواجه الفلسطينيون في هذه المرحلة خيارين: اما الاستمرار في العيش على اراضيهم حيث سيعتمد رزقهم كليا على المستوطنات، او الشعور باليأس وفقدان الأمل بحياة كريمة ويقررون المغادرة.

يتحول البشر في خضم هذا الواقع إلى الله العلي القدير والقاهر، والذي يكون على بينة تماما من سياسة "سحب البساط من تحت الأقدام". ويلجأ الناس إلى الله الذي يرفض كل نوع من أنواع الظلم، ويريد أن يعيش البشر في وئام وكرامة مثلما خلقوا على صورة ومثال الخالق.

إن بناء المستوطنات هو خطيئة انسان ضد أخيه الإنسان، من خلال سرقة الارض والحياة والكرامة والهدوء والسلام، وفرض سياسة ظالمة لاقتلاع السكان الأصليين من الأرض، ودفعهم للقيام بأخذ قرارات صعبة في حياتهم. وفي نفس الوقت يتم وصف المعارضة لهذه السياسات ورفضها، بأنه "ارهاب"، فيجد الفلسطيني نفسه في مأزق كبير، فيرفع الصلوات إلى الله عز وجلّ، على أمل العثور على جواب ومساعدة.

وعلاوة على ذلك، يقوم الاحتلال باختيار مسميات من الكتاب المقدس، كوسيلة لخلق الوهم بأن هذه المستوطنات تمثل عودة إلى الماضي التوراتي الجميل، وإحياء لمجتمعات قديمة، يعتبر وجودها نوعا من التكليف لحق الهي. وان هؤلاء المستوطنين هم احفاد اولئك الذين ذكروا في الكتاب المقدس.

وتعتبر هذه المسألة شكلا من اشكال سرقة الارض بغطاء ديني، لإقناع العالم الغربي بشكل خاص بدعم هذه المستوطنات، باستخدام تفسيرات لاهوتيه ودينية لمثل هذا السلوك. وهذا يعني ان تغض النظر عن سرقة الأرض وتدنيسها، وسرقة مواردها، واضطهاد سكانها، وجعل ظروفهم المعيشية قاسية وصعبة جدا لحملهم على الرحيل.

وهنا يأتي دور اولئك المؤمنين برسالة المسيح، اولئك الذين يرفضون الظلم والسرقة والخطف والإذلال، والذين يسعون إلى حياة جميلة يعيش البشر فيها بكرامة. وبينما يعرف المسيحيون الحقيقة وراء النصوص المكتوبة، وخصوصا تلك الوارادة في العهد القديم، ولهذا نضطر أكثر من غيرنا إلى الإعلان عن الحقيقة.

لقد علمنا يسوع: "تعرفون الحقّ والحق يحرركم"(يوحنا 32:8). وقال أيضا: "اذا حرركم الإبن كنتم أحرارا حقا" (يوحنا 36:8). إن الخلاص في جوهره هو رسالة تحرير. وان مهمة الكنيسة اشمل من الدعوة إلى الايمان بالمسيح، وانما هي على الأكثر، توجه شامل من أجل نشر روح الحق والعدل والمساواة والسلام والمصالحة بين جميع مخلوقات الله.

إنها دعوة يتردد صداها من عمق المعاناة الفلسطينية إلى جميع المؤمنين في العالم، برفع الصلوات من اجل الحقيقة والعدالة والرحمة. إن الظلم والاستيلاء على الأراضي، ومصادرة الموارد البشرية في ظل الاحتلال، والقمع والتطهير العرقي والتمييز العنصري، والعزلة وترويع الشعب المسالم في أرضه، هي أمور منبوذة جدا من الله سبحانه وتعالى، لأنها ضد إرادة الرب، الذي يدعو المؤمنين إلى إلغاء كل أشكال الظلم في هذا العالم. لقد كانت رسالة الكنيسة دائما هي قول الحقيقة في الحياة.

> **وإنني ارفع صلواتي إلى السلام الذي اختاره الرب لكي يسود على الأرض، وليس إلى سلام هذا العالم.**

الأب ابراهيم نيروز راعي الكنيسة الإنجيلية، يعمل في منطقة نابلس، وهو مؤرخ ومؤلف للعديد من الكتب حول الكنائس والمدن، ومن بينها مدينة عبود. وهو ملتزم بالعلاقات بين الأديان، ويشارك بقوة في الحوار من اجل الحياةالمشتركة

بيت لحم، فلسطين

بواسطة دار الندوة الدولية

صندوق بريد ١٦٢

هاتف: ٠٠٤٧ ٢٧٧ ٢ ٩٧٢+

فاكس: ٠٠٤٨ ٢٧٧ ٢ ٩٧٢+

الصفحة الالكترونية : www.kairospalestine.ps

المبادرة المسيحية الفلسطينية هي جموع كل الفلسطينيين المسيحيين الذين كتبوا وتبنوا وثيقة" وقفة حق " كلمة ايمان ورجاء ومحبة من قلب المعاناة القلسطينية الموجهة إلى العالم كنداء للتضامن مع الشعب الفلسطيني لإنهاء اكثر من ستة عقود من ظلم الاحتلال.

كايروس فلسطين

وقفة حق

كلمة إيمان ورجاء ومحبّة
من قلب المعاناة الفلسطينيّة

Kairos Palestine
A Moment of Truth وقفة حق

نقول اليوم كلمتنا انطلاقًا
من إيماننا المسيحيّ وانتمائنا الفلسطينيّ،
هل تقدرون أن تساعدونا على استعادة حرّيّتنا؟
وبذلك فقط تساعدون الشعبين على التوصّل
إلى العدل والسلام والأمن والمحبة.

www.kairospalestine.ps